معجم مصطلحات علم اللغة الحديث

(عربي - انكليزي و انكليزي - عربي)

وضع : نخبة من اللغويين العرب

بيروت : مكتبة لبنان 1983

بقلم : عبد المجيد الماشطة

ما الغاية من تاليف المعاجم المتخصصة ؟ اذا كان القصد منها تمكين القارىء من قراءة النص الاجنبي ، فكثير من المصطلحات التي يعرضها المعجم الحالي موجودة في القواميس العامة ، فهي موجودة عموما في قاموس المورد مثلا ، بتفصيل ادق ، وربما بشكل اوضح . كما ان تخصص القاموس في حقل ما لا يعني بالضرورة ان المفردات التي يقدمها اكثر عددا من المفردات التي يقدمها القاموس العام في الحقل ذاته. بهذا تكون مساعدة القارىء على فهم النص الاجنبي هدفا ثانويا للمعجم المتخصص . الهدف الاهم تمكين الباحث من اعتماد المقابل الصحيح عند الكتابة بالعربية او الترجمة اليها ، وهو امر يتطلب اعتماد لفظة عربية واحدة مقابل كل لفظة انكليزية .

الفرق بين المعجم العام والمعجم المتخصص ، اذن ، ان المعجم العام يهدف بالدرجة الاولى الى تقديم معنى اللفظة الاجنبية باكبر قدر ممكن من الوضوح ، ولا يهم عندئذ أن تتداخل المقابلات العربية للالفاظ الاجنبية أو لا تتداخل . من حق القاموس العام ان يقدم معنى اللفظة الاجنبية بجملة مطولة ، ومن حقه ان يعرض مقابلة عربية واحدة لاكثر من لفظة اجنبية ، من حقه ايضا ان يعرض عدة مقابلات عربية للفظة أجنبية واحدة ، ما دام ذلك يخدم الهدف الاساس : الوضوح في نقل الفكرة او المعنى . بعبارة أخرى ، يسعى القاموس العام اساسا الى اعانة القارىء اكثر مما يهدف الى اعانة الباحث .

اما القاموس المتخصص ، فالدقة عنده قبل الوضوح ويهدف بالدرجة الاولى الى تزويد الباحث

بمقابلة عربية محددة لكل مصطلح انكليزي • لنأخذ هذا المثال من خارج القاموس الحالي : لنفرض اننا أمام أربعة مصطلحات انكليزية :

oppositeness
converseness
complementary
antonymy

ما موقف القاموس العام والقاموس المتخصص من هذه المفردات الاربع ؟ من المحتمل أن يقدمها القاموس العام بهذا الشكل :

تضاد	oppositeness
نوع من التضاد	converseness
نوع من التضاد	complementary
نوع من التضاد	antonymy

أما القاموس المتخصص فلن يكتفي بذلك ، بل يهيء للمترجم أو الكاتب مفردة عربية محددة لكل من الانواع الثلاثة للتضاد • فان استطاع أن يجد المفردة في الادبيات العربية ، القديمة منها أو الحديثة ، فبها ، والا اضطر الى ابتداع المفردة الملائمة ، وبشكل عشوائي عند الضرورة • ففي اللغة العربية ، على كل حال ، مفردات كثيرة تدل على التضاد • بوسعنا أن نختار ثلاثا منها فقط : تباين وتعاكس وتخالف : ان القاموس العام لا يزاوج هذه المفردات العربية الثلاث بالمفردات الانكليزية الثلاث ، لان الفروق في المعنى بين المفردات العربية ليست ذات الفروق الموجودة بين المفردات الانكليزية • مع ذلك ، وانطلاقا من المبدأ الاساس : مبدأ اعتماد لفظة عربية واحدة مقابل كل لفظة اجنبية ، يقوم المعجم الخاص بتفريق هذه المفردات العربية الثلاث على المفردات الانكليزية ، حتى ان كان التفريق عشوائيا • نقول مثلا :

تخالف	converseness
تعاكس	complementary
تباين	antonymy

ويفترض بالمعاجم اللاحقة أن تبقى على هذا التزويج ما لم يكن هناك مبرر لتغييره • من الممكن مثلا أن نسأل لماذا نختار لفظة « تخالف » مقابلة لـ converseness بدلا من « تعاكس » • لا مجال هنا للتبرير المنطقي ، لان التفريق ، كما قلت في أعلاه عشوائي • المهم ان معجما ما قد بادر الى تفريق المصطلحات العربية الثلاثة على المصطلحات الانكليزية الثلاثة ، وان المطلوب من المعاجم اللاحقة ومن الكتاب والمترجمين الالتزام قدر الامكان بهذا التفريق بهدف توحيد المصطلح العربي •

السؤال الآن : الى أي مدى التزم معجم مصطلحات علم اللغة الحديث بهذا المبدأ ، أي بوجوب وضع مقابل عربي محدد لكل مصطلح انكليزي ، علما بأن هذا الالتزام أهم معايير تقويم المعاجم المتخصصة ، كما رأينا في أعلاه ؟

يبدو ان المعجم مقصر في حق المجال • فهو يضع لفظة عربية واحدة مقابل أكثر من مصطلح انكليزي ، ونلاحظ ذلك في هذه التعابير :

Constrictive / fricative / spirant

احتكاكي

rill / slit

غير صفيري

clipping / reduction

اختـــزال

abbreviation / contraction / reduction

اختصـــار

form word / particle

أ د ا ة

cognition / perception

ا د ر ا ك

elevation / amelioration

الارتقـــاء

replacement / substitution / commutation

اسـتـبـــدال

derivation / formation

اشـ تـقـــاق

alternant / replacement / variant

الـبـديـــل

interference / overlap

تـداخـــل

doubling / gemination / reduplication

التـضـعـيـف

word group / phrase

تعـبـيـــرة

mutation / phonetic change / sound change

التغير الصوتي

compound sentence / multiple sentence

الجملـة المـركبـة

context / environment / situation

الـسـيـــاق

vocoid / vowel / sonant

صـائـت

اضافة الى هذا يعاني المعجم من ركـة الترجمـة احيانا · فهو يترجم basic sentence الى الجملة النموذجية بدلا من : الجملة الاساس ، ويترجم derived sentence الى جملة مولدة بدلا من جملة مشتقة ، علما بانه يترجم derivation الى : اشتقاق ، وان لفظة جملة مولدة تقابل عـــادة generated sentence ، كما انه يتـرجم لفـظـــة Sentence adverbial الى : التعبيرة الظرفية، بدلا من الظرف الجملي ، علما بأن التعبيرة الظرفية ليست بالضرورة ظـرفا جمليـا ·

كما يقوم المعجم احيانا بتعريب المصطلح الانكليزي على الرغم من شيوع المقابلات العربية لها في الادبيـات اللسـانيـة الحـديثـة :

الترجمـة الحديثة	يترجم المعجم	المصطلـح
صـوتيـم	فـونيـم	phoneme
صـرفيـم	مـورفيـم	morpheme
الـذرائعيـة	البراكماتيـة	pragmatic

وهناك بعض الاخطاء التي آمـل أن تكـون اخطاء مطبعية ، علما انها تتكرر في قسمي المعجم (عربـي – انكليزي و انكليزي – عربـي) ، منها :

الصائت المتـوسط	abnormal vowel
تعبيـر اصطلاحـي	idiom

اخيرا ، يعاني المعجم من عدم الموازنة بين المستويات المختلفة لعلم اللغة ، فهو يركز على علم الصوت بشكل خاص . اما علم الدلالة فيكاد يكون غائبا.

مع كل هذا ، يبقى المعجم جهدا قيما يستحق الاكبار ويملا فراغا في المكتبة العربية التي تحتاج الى العديد من مثل هذه المحاولة الجريئة . حبذا لو تفضل السادة المؤلفون ، وهم فعلا نخبة طيبة من اللغويين المعروفين : د . محمد حسن باكلا و د . محمود اسماعيل صيني و د . علي القاسمي و د . كمال محمد بشر و د . صالح جواد الطعمة وآخرين .... بتلافي هذه الفجوات في الطبعة القادمة .